الآداب

المجلد:22، العـــدد:01، ديسمبر 2022

الصفحات: 138-157 ISSN 1111 – 4908 EISSN 2588 – 2228

الفكر التّداولي عند البلاغيّين من خلال ظاهرة الإنشاء/ الاستفهام أنموذجا

Rhetoricians Pragmatic Thinking through the Phenomenon of Informing: The Interrogation as a mode

ط.د. سارة خاشة [1]

أ.د. محمد بوادي [2]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2- الجزائر، Khachasarra19@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2- الجزائر، mohamedbouadi@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/10/16 تاريخ القبول: 2022/04/23 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص:

من الواضح أنّه لا يجوز للمتكلّم أن يخاطب السّامع بما لا يفهمه، فقد اهتم الرّواد التداوليون بالقصد والسياق والتّأويل وعدّوا كلّا منهم حلقة متّصلة، ولاسيّما إذا كان الكلام المستعمل في بيئة معيّنة، وهذا ما وضّحه فتغنشتاين ومن جاء بعده من الباحثين، وتروم هذه الورقة البحثية بيان ما جاءت به التداولية من مفاهيم مستحدثة وآليات إجرائية من شأنها استنطاق النص وبيان كنهه، من هذه المفاهيم أفعال الكلام، والاستلزام وكذا الافتراض المسبق والصّلة، وهي في عمومها مفاهيم مستحدثة قد نجد لها ملامح في الدرس البلاغي العربي، حيث كان البلاغيون العرب يقفون موقفا خاصا من السامع، حين يتعلّق الموقف بظاهرتي الخبر والإنشاء، لما لهما من قدرة تعين على فهم مقاصد المتكلمين، إذ إنّ مقاصد المتكلّم غاية التّداولية وقد ركّز عليها "غرايس" Grice عندما تحدّث عن مبادئ التعاون، ولا تنحصر المبادئ التداولية عند البلاغيين بظاهرتي الخبر والانشاء فحسب، بل لها تعلّق واضح بالتعابير المجازية من استعارة وكناية، وغيرها من الأساليب المجازية التي توضح المعنى الحرفي من المعنى المستلزم. وهذا ما تروم الورقة البحثية بيانه.

كلمات مفتاحية: التّداولية؛ البلاغة؛ الخبر؛ الإنشاء؛ المعنى الحرفي؛ المعنى المستلزم.

Abstract:

It is clear that it is not permissible for the speaker to address the listener in what he does not understand. The pioneering pragmatists paid attention to the intent, context and interpretation, and considered each of them a link, especially if the used speech is in a specific environment. This is what Wittgenstein and the researchers following him explained. This research paper aims at explaining what pragmatics proposes as new concepts and procedural mechanisms that can explore the text and

المؤلف المراسل: سارة خاشة.

explain its meaning. Among these concepts speech acts, binding, presupposition and relevance. All these are new concepts whose features can be found in the Arabic rhetorical course since the Arab rhetoricians used to take a special stand toward the listener when it concerns reporting and informing because of their ability to help understand the speakers' intents. The latter are the goal of pragmatics which Grice has focused on in the cooperative principle. Pragmatics principles are not restricted, according to the rhetoricians, to reporting and informing only but they have a clear attachment to figurative expressions as metaphor and euphemism and other figurative styles which distinguishes the literal meaning and the implicit meaning.

Keywords: *Pragmatics; rhetoric; reporting; informing; literal meaning; implicit meaning.*

مقدمة:

إنّ الدرس البلاغي العربي نموذج مثالي في تناول النص تحليلا واستنطاقا، ومردّ ذلك ليس لكونه مجرد مجموعة من القواعد والقوانين المعيارية الجافة التي تروم ضبط التعابير اللغوية فحسب، بل إنّه منظومة متكاملة تنبني على جملة من المرتكزات الجوهرية التي ينضبط بها الاستعمال اللغوي، وتتحدّد بها الدورة التّخاطبية التواصلية، التي تركز على العلاقة بين النص ومقتضى الحال. ونروم من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن ملامح التفكير التداولي، في الدّرس البلاغي العربي من خلال مبحث الاستفهام، الذي رأينا فيه تواشجا وتشاكلا مع التّنظير التداولي. فإذا كانت التداولية هي دراسة استعمال اللّغة في المقام الذي قيلت فيه وضمن السياق العام للخطاب، أو هي تلك الشروط والقواعد اللازمة للملاءمة بين أفعال القول ومقتضيات الموقف الخلاصة به، أي العالقة بين النص والسياق، فإنّه يلَحُظ باستمرار تلك العلاقة الوثيقة بين التداوليّةُ والدلالة من جهة، والتداولية والنحو من جهة أخرى، إذ يجمع بينهما مستوى السياق المباشر، مما يجعل التداولية قاسما مشتركا بين مختلف الأبنية التواصلية.

1. ملامح التداولية في الدرس العربي:

تعدّ الدراسات البلاغية من أهم الدراسات التي تؤكد الارتباط بين دراسة اللّغة واستعمالها في السياق، وكثرة تلك الدراسات تندّ عن الحصر، فمن أهمها دراسات ابن سنان الخفاجي، والسّكاكي، الجرجاني، الجاحظ، القرطاجني، العلوي، بالإضافة إلى ما جاء به بن خلدون في المقدمة، وغيرهم. وهذه الدراسات قد تطرقت أعلى ما يقتضيه المنهج التداولي. لكن معالجتهم كانت متناثرة لا يجمعها رابط، ولا تندرج في إطار معين بوصفها منهجا دراسيا لغويا متكاملا، وبالرغم من عمقها في مواضع وانضباطها في مواضع أخرى.

والبلاغة تدرس كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها أثناء عملية التواصل بقصد تبليغ رسالة ما، مراعية مقتضى الحال (لكل مقام مقال). وقد عرّفها "أبو هلال العسكري" من الناحية اللّغوية بقوله: "البلاغة من قولهم بلغتُ الغاية: إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري...فسمّيت البلاغة بلاغة، لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه... والبلاغ أيضا "التبليغ" في قوله تعالى: ﴿ **هذا بلاغ للنّاس** ﴾، أي تبليغ"[1].

أمّا في الاصطلاح، فالبلاغة لا تخرج عن معنى التّبليغ والانتهاء إلى قلب السامع "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[2]. فالبلاغة تقوم على مبدأ التّبليغ والتّأثير في السّامع أثناء عملية التواصل. فهي تنطلق من المتكلّم وقصده من كلامه، وما يجب أن يتوفّر فيه من شرط حتى يكون بليغا، ليتّجه نحو المستمع بعدّه المقصود من الخطاب، فتراعي مقتضى حاله إضافة لعنايتها بالرسالة في حدّ ذاتها فتضع لها شروطا لكي تصير خطابا بليغا ناجحا، يختلف عن خطاب العامة[3].

والبلاغة بصفة عامّة تعنى بمجموعة من العناصر تعدّ من صميم البحث التداولي، وتكون في الكلام والمتكلم، وهي كما يأتي[4]:

- معرفة أقدار السامعين ومنازلهم، ومراعاة ذلك أثناء التلفّظ بالخطاب.
- معرفة المقام الذي قيل فيه.
- اعتمادهم على مبدأ (لكلّ مقام مقال).

– اهتمامهم بعناصر الخطاب: المتكلّم وقصده، السامع وأحواله، والخطاب ونوعيته، والظروف المحيطة بكلّ ذلك.

– دراستهم للأساليب وأغراضها، وانتقالها من الدلالة الحقيقية إلى دلالات أخرى يقتضيها المقام بخاصة، وأنّ اللغة العربية تشمل طائفة من الصيغ والأدوات التي يريد المتكلّم تضمينها كلامه، كالتّقرير، والاستفهام، والتّمني، والإخبار، والنفي، والإثبات، والطلب...فكان على طوائف من العلماء العرب –ولاسيما البلاغيين الدارسين لعلم المعاني– أن يتعرضوا للقوى المتضمّنة في القول بغرض تحديد ما يقتضيه حال معين نزولا عند قاعدة مطابقة مقتضى الحال.

وفي هذا تُسجَل أسس ومفاهيم كثيرة مشتركة بين البلاغة والنظرية التداولية مع فارق في الخلفيات الابستيمولوجية، ما يجعل البلاغة أقرب العلوم اللغوية العربية لتلك النّظريات، وأولاها بالتحاور معها، حيث ورد في كتاب (بلاغة الخطاب وعلم النص) أنّ البلاغة والتداولية متحاورتان في النشاط، ولهذا يرى "**ليتش**" أنّ البلاغة تداولية في صميمها، إذ أنّها ممارسة الاتّصال بين المتكلّم والسّامع، بحيث يحلاّن إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محدّدة للتّأثير على بعضهما، ولذلك فإنّ البلاغة والتّداولية تتّفقان في اعتمادهما على اللّغة كأداة ممارسة الفعل على المتلقي"[5].

وإذا حاولنا تصنيف أبواب البلاغة العربية في ضوء النظريات اللّسانية الحديثة، وجدنا أنّ علم المعاني يلتقي مع النظريات الوظيفية في الغالب، أمّا علم البيان مع النظريات السياقية ومفهوم الحقيقة والمجاز، يقابل الأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة للأقوال المنجزة في سياقات حقيقية من اللّغة الطبيعية. ولقد أشار بعض البلاغيين إلى أنّ اللّفظ اللّغوي لا يكون حقيقة ولا مجازا قبل استخدامه، لهذا أدخل كلّ من الدّرس البلاغي العربي والدّرس اللّساني التّداولي الحديث السياق في التحليل اللّغوي. ومن أهم النظريات اللسانية التّداولية التي اعتمدت السّياق وقدّمت مقاربات يمكن تطبيقها على اللّغة العربيّة، نظرية **أفعال الكلام** عند "**أوستين**" و"**سيرل**" **ونظرية الحوار والمحادثة عند "غرايس"**، وقد أطلق البلاغيون العرب المقام أو الحال أو مقتضى الحال على مفهوم السّياق.

وقد اعتمد **سيرل** على ثلاثة أسس منهجية في تصنيفه للأفعال الإنجازية هي: **الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص**[6].

وعند المقارنة يلاحظ ما بين الفريقين من تقاطع في الأسس التي اعتمدوها في التّصنيف. كما يبدو أنّ اللّغويين العرب القدماء كانوا يدركون المعايير الثّلاثة التي اعتمدها **سيرل**، وبعضها موجود فيما نَقل عنهم الطبطبائي من معايير التي استنبطها من باب الخبر والإنشاء في كتب المعاني.

- كان **المعيار الأوّل** عند "**سيرل**" (وهو الغرض الإنجازي) واضحا ومستخدما في التراث اللّغوي العربي منذ سيبويه، وبحسبه كانوا يقسمون الكلام إلى خبر واستخبار وطلب وغيره. وقد استخدم النحاة المتقدمون هذا التقسيم كسيبويه، والمبرد، وابن جني، وابن فارس وغيرهم، ويلاحظ عليهم أنّهم لم يوضّحوا هذا المفهوم بالشرح، ولكن هناك بعض الإشارات في عباراتهم تدلّ على أنّ هذا التّقسيم مرتبط بقصد المتكلم وغرضه من الكلام.
- وأمّا **المعيار الثّاني** عند **سيرل**: فهو (مراعاة اتجاه المطابقة)، كان واضحا منذ أن قسّم البلاغيون العرب الكلام بحسب معناه التقسيم المعروف (خبر وإنشاء)، ومنذ أن حاولوا أن يجدوا لكلّ منهما حدا وتعريفا لتمييزه عن الآخر، وما ذكره الطبطبائي عن البلاغيين من المعايير الثّلاثة للتّمييز بين الخبر والإنشاء يدخل في هذا المعيار عند سيرل.

ويبدو أنّ البلاغيين العرب أخذوا حدّا الخبر والإنشاء من هذا المعيار الذي أطلق عليه الطبطبائي (التّمييز بحسب قبول الصّدق والكذب).

2. ظاهرة الإنشاء من التّراث العربي إلى الدّرس التّداولي:

احتفت البلاغة العربية كغيرها من العلوم بأسلوبي الخبر والإنشاء، حيث كانت تدرس الإنجازات الكلامية التي تمّ تصنيفها أسلوبيا، كما تمّ تفسيره لكيفية إفادة هذه الإنجازات، فأسلوب الخبر يختلف في الإفادة عن أسلوب الإنشاء، وقد أثبتت دراسة المحدثين أنّ نظرية الأفعال الكلامية مجسّدة في البلاغة العربية عن طريق أسلوبي الخبر والإنشاء"[7].

وقد ذهب مسعود صحراوي إلى أنّ ظاهرة الأفعال الكلامية تندرج ضمن البلاغة العربية في مبحث علم المعاني، وموضوع هذا الفرع اللّغوي في التراث موجود في آراء السكاكي[8]. إذ يقول: "اعلم

أنّ علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[9]. فقد ركّز السكاكي في مفتاحه على الإفادة في الكلام، فمفهوم كلامه أنّ دراسة العرب مقتصرة على التّراكيب الّدالة المفيدة، أي التي لها دلالات مباشرة (حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية)، تفهم منها أو ملازمة لها بتعبير السكاكي، فالكلام يكون مباشرا حقيقيا كما يكون غير مباشر مجازيا، فللتعبير المجازي ضوابطه في الإفادة، وللكلام فاعلية ومعنى لما يكون مفيدا ومقصودا يصب في دعم الاستعمال الذي يراعي القوانين التّداولية[10].

والملاحظ أنّ العلماء العرب عامة كثيرا ما كانوا يركزون على دعامة الإفادة في دراستهم للجملة والنص، إذ هي مناط التّواصل بين مستعملي اللّغة.

وقد رضي البلاغيّون العرب بالتّقسيم المشهور للكلام بأنّه: إمّا خبرا وإما إنشاء، ولكنّهم نقلوه من تقسيم للكلام، إلى تقسيم للجملة، فصنّفوا الجملة أسلوبيا إلى صنفين: الجملة الخبرية، والجملة الإنشائية، غير أنّ رضي الدين الأستراباذي أورد تقسيما ثلاثيا، ومضمونه أنّ الجملة غير الخبرية، إمّا إنشائية، نحو: بعت، طلّقت، وأنت حر. وإمّا طلبية كالأمر والنّهي والاستفهام والتّمني"[11]. وعلى هذا تكون قسمته ثلاثة أقسام:

1- **جملة خبرية:** وهي التي يكون الحكم فيها معلوما للمخاطب قبل النّطق به.

2- **جملة إنشائية:** وهي التي يكون تركيبها من ألفاظ العقود وما شابهها.

3- **جملة طلبية:** وهي التي يكون تركيبها من الإنشاء الطلبي.

أمّا جمهور النّحاة فقد أخذوا بالتّقسيم الثّنائي المشهور، فرأوا أنّ الجملة تدلّ على معنى أساسي واحد، هو نسبة المضمون، مضمون المسند إلى المسند إليه، فإذا قصد المتكلّم الكشف والإنباء عن ثبوت تلك النّسبة، أو عدم ثبوتها في الواقع كانت جملة خبرية محتملة لتطابق ذلك الإنباء مع الواقع، أي تكون صادقة متطابقة والواقع أو عدم تطابقها مع الواقع، فهي كاذبة. أمّا إذا قصد المتكلّم إيجاد النّسبة الخارجية وإنشاءها في الواقع –لا حكاية عنها– فجملته إنشائية.

وكون الجملة خبرية، أو إنشائية يؤثّر في طبيعة تركيبها وقواعدها، وفي تحليلها نحويا، ولاسيما إذا اتخذت الجملة أدوارا وظيفية، فقد اشترط النّحاة في بعض الجمل أن تكون "خبرية"، واشترطوا في بعضها أن تكون إنشائية"[12]. وهكذا نجد كثيرا من نحاتنا يحتكمون إلى " أسلوب الجملة" وما يحمله من معان وأغراض في تحديد وظيفتها النّحوية، أو تحديد وظائف عناصرها، ما كان الاحتكام إلى الأسلوب إجراء ضروريا.

3. استلزامية الأسلوب الإنشائي:

الإنشاء في اللّغة هو الإيجاد والإحداث والإبداع، وهو في التّصنيف البلاغي يقابل الخبر، ويقصد به إيجاد معنى بلفظ يقارنه في الوجود[13]. فالإنشاء –طلبا أو غير طلب–هو الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، لأنّه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله، فيكون له واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه، وإنّما هو طلب على سبيل الإيجاب، مثل: اجتهد، أو على سبيل السّلب، مثل: لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد[14]. فالإنشاء لا يرتبط مفهومه بالصدق والكذب، وتميّز مدلوله يتحقق بمجرد التعلّق به...وهي الفكرة التي عرضها (أوستين) في مبحث الأفعال الكلامية. حيث ثار على آراء الوضعيين، وميّز بين نوعين من الأفعال: التّقريرية والإنجازية من حيث درجة تحقّقها في خارج وموقف المتكلم[15].

فالطلبي هو ما يُطلب به حصول شيء لم يكن موجودا عند الطلب، وهو الأمر، والنّهي، والاستفهام، والتّمني، والنّداء. أما غير الطلبي فهو ما لا يُطلب به حصول شيء أو عدم حصوله، ومنه صيغ المدح والذم والقسم والتّعجب وصيغ العقود...إلخ[16].

ومن ثم فإنّ الأساليب الإنشائية عند العرب شكّلت حجر الأساس في الدّراسات النّحوية والأصولية والبلاغية...وجاء تحليلهم لهذه الأساليب دقيقا إلى درجة أنّ نظرية **أوستين** و**سيرل** لا يمكن أن نعتبرها إلاّ تابعا لما بحثه العرب في هذا المجال، وفي نفس الوقت لا يمكن أن ننكر فضل الفلاسفة في التّعريف بهذا المجال في اللّغة الذي مكّن الدّارسين العرب من اكتشاف تلك الجهود الفذّة والفريدة من نوعها للعلماء العرب القدامى"[17].

ونحن معنيّون في هذه الورقة البحثية بنوع واحد من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو الاستفهام. بحيث يحمل معانٍ أخرى غير معانيه الحقيقية، فتختلف طبقا للعوامل المؤثرة فيه وتتولّد مطابقة لمقام إنجازه، فالمعاني المتولدة حينئذٍ هي ما نسمّيه بالمعاني المستلزمة حواريا. فماهي أساليب تحليل ظاهرة الاستفهام في الفكر العربي والغربي؟

وسيتطرق البحث لموضوع المعنى الحرفي والمعنى المستلزم عند الحديث عن أسلوب الاستفهام. وقبل هذا وذاك حريّ بنا الوقوف على أسلوب الاستفهام والتعرف على مفهومه اللّغوي والاصطلاحي وأقسامه.

1.3 أولا: الاستفهام مفهوما ومصطلحا:

الاستفهام في اللّغة: هو **طلب الفهم**، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به[18]. واستفهمني الشّيء: طلب منّي فهمه. والفهم صورة ذهنية تتعلّق بشخص ما أو شيء ما، أو بنسبة أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين أو الظن[19].

أمّا في الاصطلاح، فيمكن تقسيم تعاريفه على النحو الآتي:

تعريف عام يرتبط بأنواع الإنشاء عامّة، يقول سيبويه: "الاستفهام كالأمر في أنّه غير واجب"[20]

وتعريف آخر يرتبط بصيغة الاستفهام، يقول ابن يعيش "فالاستفهام مصدر استفهمت: أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب"[21].

أمّا المحدثون فقد وضعوا تعريفا عاما مفاده: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة"[22].

ويختلف الاستفهام عند السّكاكي عن باقي أنواع الطلب (أمر، نهي، نداء)، في كونه طلبا لحصول شيء في الذهن، يقول:" والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنّداء، واضح فإنّك في الاستفهام تطلب ما هو خارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق، وفيما سواه تنقش في ذهنك ثمّ تطلب أن يحصل له في الخارج"[23]. فالاستفهام عند السكاكي طلب لحصول ما هو في الخارج في الذهن، فيصدر من شاك أو جاهل شيء ما يطلب ارتسامه في ذهنه موجه نحو المستقبل، ولذلك قيّده السكاكي، بأن لا يكون حاصلا وقت الطلب، وفي إمكان المخاطب (المسؤول) الإجابة

عن سؤال الاستفهام على الأقل في نظر المستفهم (السائل)، مع شرط إرادة هذا الأخير الاستفهام عن شيء يهمّه ويعنيه أمره، وتلك هي بإجمال شروط إجراء الاستفهام على حقيقته.

أمّا الاستفهام عند علماء الأصول، "هو الاستخبار، وهو طلب خبر ما ليس عندك، وهو بمعنى الاستفهام، أي: طلب الفهم، ومنهم من فرّق بينهما بأن الاستخبار ما سبق أولا، ولم يفهم حقّ الفهم، فإذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما"[24]. ويلخّص تمّام حسان أسلوب الاستفهام وفقا لحالات ثلاث، هي[25]:

إمّا؛ أن يكون على أصله، فيكون طلبا للجواب، وإمّا أن يكون للتقرير، فيكون طلبا للإيجاب والموافقة، كقوله تعالى: ﴿ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴾ [**المائدة: 74**]؛ أي يجب أن يتوبوا، والاستفهام للتّقرير والإيجاب. وإمّا؛ أن يكون للإنكار، فيكون إظهارا للاختلاف والخلاف، كقوله تعالى: ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله ورسوله ﴾ [**التوبة**: 7]. أي لا عهد للمشركين عند الله وعند رسوله، وذلك إنكار لإشراكهم ورفض له.

وخلاصة مجموع هذه التعاريف أنّ الاستفهام هو طلب الفهم بواسطة أسلوب الاستفهام.

كما يرتكز أسلوب الاستفهام على خمسة أركان: **المستفهِم، المستفهَم، موضوع الاستفهام، أداة الاستفهام، ومقام الاستفهام**. كما يشترط في **المستفهِم** أن يكون جاهلا بالموضوع المستفهم عنه، وإلّا ضاع الغرض من الاستفهام، أمّا **المستفهَم** فلا يشترط فيه إلاّ القدرة على فهم موضوع الاستفهام، ويعتمد أسلوب الاستفهام على **أدوات** متخصّصة، وعددها محدود ومحدّد. ويؤدي **المقام** دورا مهمّا في تحديد هذا الأسلوب، وبدونه تختلط الأساليب فالمقام هو الذي بيّن لنا بدقة أنّ الامر يتعلّق بأسلوب الاستفهام أو أنّه يتعلق بأسلوب آخر يستعمل شكل أسلوب الاستفهام. وهذا ما يسمّيه بعض اللّغويين والبلاغيين بالخروج إلى أسلوب آخر يشبهه شكلا لا مضمونا[26].

كما يقتضي الاستفهام أن يكون المتكلّم السّائل جاهلا بالشيء المطلوب، حيث يريد أمرا يطلبه من المخاطب، ولفظ السائل يقرنه سيبويه بلفظ الطالب في سياق حديثه عن معنى (ألا) الدّالة أنّ المتكلم "متمن شيئا وطالبه "[27]، أما المخاطب المسؤول عارف بالشيء المجهول عند المتكلّم المعتقد أنّ سائله عارف بما يجهل، وأنّه قادر على تقديم الإجابة، نحو:

أ– أ جاء زيد؟

ب– هل جاء زيد؟

فالمتكلّم هنا يحمل مجيء زيد وهو الشّيء الذي يستفسر عنه. ويقتضي المتكلّم في الآن نفسه أن يكون مخاطبه عارفا بالإجابة، وأنّه قادر على إثبات مجيء زيد أو نفيه[28].

2.3 ثانيا: أقسام الاستفهام

ينقسم الاستفهام بحسب أدواته إلى قسمين كبيرين هما:

- **القسم الأول: الاستفهام الحقيقي**

هو طلب العلم بالشّيء اسمًا أو حقيقةً أو عددا لم يكن معلوماً من قبل أو الاستخبار الذي قيل فيه: " طلب خبر ما ليس عند المتكلم، أو هو ما سبق أولا، ولم يفهم حقّ الفهم، فَطُلِبَ فهْمُهُ من المخاطب، فإذا سئل عنه ثانيا كان استفهاما[29]. أي أنّ المتكلم يطلبه من المخاطَب أن يحصل لديه فهم دقيق عن أمرٍ لم يكن حاصلا قبل سؤاله عنه.

ولم يكن الاستفهام ليحظى بالدّرس الموحّد عند اللّغويين إلاّ من خلال الحديث عن أدوات الاستفهام، فلا يكاد يخلو مؤلف نحوي من جمع لأدوات الاستفهام في بابٍ واحدٍ، يضمّها جميعا[30]... باعتبارها الدّالة على المعنى في الجملة ظاهرة كانت أو مقدَّرة.

•**أدوات الاستفهام**: أدوات الاستفهام هي أدوات تلخّص معنى الاستفهام الذي تدخل من أجله على الجملة، بدليل أنّ الجملة الاستفهامية قد تُحذف، وتبقى الأداة دالّة عليها، كقولنا: عَمّ، لِمَّ، متى، مكتفّين بذكر الأداة عن إعادة الكلام، ولا تستغني جملة الاستفهام في العربيّة عن الأداة إلاّ أن تُحذف الأداة وتدل عليها قرنية، بخلاف لغات أخرى..... والأدوات في الاستفهام قسمان:

–أدوات الاستفهام عن النسبة: هما "**الهمزة**" و "**هل**" شرط أن تكون الجملة معهما في نظامهما المألوف، دون تقديم أو تأخير لأحد أجزائها" وهما "حرفان"، أمّا بقية الأدوات فهي أسماءٌ وظروف "من، ما، كم، أين، وأي، وكيف، وأيان.....".

وتخرج أدوات الاستفهام عن أصل وضعها، فيستفهم بها عن الشّيء مع العلم به، لمعانٍ أخرى تُستفاد من سياق الحديث، بوجود قرائن تصرفها عن أرادة الاستفهام الحقيقي، ومن هذه الأغراض: التّعجب –الاستبطاء– التّنبيه.....

•**الهمزة**: حرف من حروف المعاني تدخل على الأسماء والأفعال، وهي باب الاستفهام ولها صدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام، ليستفهم بها عن النّسبة مثل: "هـــل" (التّصديق) كما يستفهم بها عن الفرد (التّصور)[31].

وتختصّ همزة الاستفهام بعدّة خصائص هي:

• تتصدّر الجملة وتتقدّم على واو العطف وفائه وثمّ، نحو قوله تعالى: ﴿**أفلا تعقلون**﴾ آل عمران:65

ونحو:﴿أولم يسيروا في الأرض﴾ الروم09. و نحو:﴿أثمّ إذا وقع آمنتم به﴾ يونس:51

• تدخل الهمزة على النفي كقوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ الشرح:1.

• تدخل الهمزة على الشّرط والتّوكيد.

• يجوز حذف الهمزة وتقديرها.

طَربتُ ومَا شوقًا إلى البيض أطربُ ولاَ لَعبًا منّي وذُو الشّيب يَلْعَبُ؟

والتقدير: أطربت، فتستعمل الهمزة للإثبات والإنكار[32].

هل: حرف لطلب التّصديق فحسب، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها. فنقول: هل قدِمَ أخوك من السفر؟ فنجاب بنعم أولا[33].

ويرى السّكاكي أنّ (هل) حرف "لا يطلب به إلاّ التّصديق" لذا امتنع: هل زيد أخوك أم عمرو؟ حينئذ تريد تعيين المسند إليه وهذا يعني أنّك تعلم النسبة وأنّ أخوك أحدهما، وإذا جاءت "أ م" بعدها في بعض ما سمع من العرب من كلام بليغ كقول قتيلة بنت النضر:

هَلْ يَسْمَعْنَ النَّضْرَ إن نَاديتُهُ أَمِ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لاَ يَنْطِقُ؟[34]

فقد أضربت قتيلة بعدما تساءلت عن سماع النّضر عند ندائها له، أضربت عن هذا إلى الشّيء أشدّ منه، وهو قولها: كيف يسمع ميت لا ينطق، و تكون بمعنى "قد" وذلك في قوله تعالى: ﴿**هل أتى على الانسان حين من الدّهر لم يكن شيئا مذكورا**﴾ **الإنسان1** ،أي: قد أتى.

وقد يراد بها النّفي فتدخل على الخبر ﴿**هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان**﴾ الرحمن60.

- **ظروف الاستفهام:**

نعني بظروف الاستفهام، الظروف التي يُسأل بها عن زمن الحدث أو مكانه وهي على النّحو الاتي:

أين: ظرف يستفهم به عن المكان الذي حلّ فيه الشّيء، نحو: أين أخوك، أين كنت؟ أين تتعلم؟ قال "الطبري": ألا ترى أنّ سائلا لو سأل، فقال: أين مالك؟ لقال: بمكان كذا، ولو قال له: أين أخوك؟ لكان الجواب أن يقول له: ببلدة كذا، فيجيبه بالخبر عن محله ما سأله، فيعلم أنَّ "أين" مسألة عن المحل.

وتكون بمنزلة "حيث" كقول "الأخفش": تقول العرب: جئتك من أين لا تعلم ومن حيث لا تعلم"[35].

متى وأيّان: يقول القزويني: "وأمّا متى وأيّان" فللسؤال عن الزمان، إذا قيل: متى جئت، أو أيّان جئت، قبل يوم الجمعة أو يوم الخميس أو شهر كذا أو سنة كذا.

قال **حافظ إبراهيم:**

مَتَى نَرَاهُ وَقَدْ بَاتَتْ خَزَائنُه**** **كَنْزَا مِنَ العِلْمِ لاَ كَنْزًا مِنَ الذَّهَبِ؟**

وقد ترد "متى" وتستعمل للشّرط كما في البيت الذي أورده (بن هشام) في قول الشاعر:

أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطلاَّعُ الثَّنَايَا**** مَتَى أَضَعُ العَمَامَةَ تَعْرِفُونِي[36].

أنّى: تستعمل تارة بمعنى كيف، نحو قوله تعالى: ﴿فاتوا حرثكم أنّى شئتم﴾ البقرة223. أي: كيف شئتم، و أخر بمعنى' 'من، أين" قال الله تعالى: ﴿أنّى لك هذا﴾ ال عمران37. أي: من أين لك هذا؟

• **أسماء الاستفهام:**

من: اسم يستعمل للعاقل غالبا ويُستفسر به عن الجنس من ذوي العلم، تقول من جبريل؟ بمعنى أبشر هو أم ملك، وكذا من إبليس؟ ومن فلان؟ ومنه قوله تعالى: ﴿فمن ربّكما يا موسى﴾ طه 49. وقول القزويني: هو للسؤال عن العارض المشخّص لذوي العلم، وهذا أظهر أنه إذ قيل: من فلان؟ يجاب: بزيد ونحوه مما يفيد التشخيص، ولا تسلم بصحة الجواب بنحو: (بشر) أو (جنّي) كما زعم السّكاكي. وأكثر المحدثين يرون أنّ (من) يُطلب بها الاستفهام عن العاقل يقول محمد أبو موسى" "من" يُطلب بها تصور من يعقل، كقولك: من عندك؟

ما وماذا: يستفهم بهما عن غير العاقل من الحيوانات والنّباتات والجماد والأعمال وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلا أم غير عاقل تقول: "ما أو ماذا ركبت أو اشتريت؟ أو ماذا كتبت؟ وتقول: ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما النّحل؟ ما الذهب؟ تستفهم عن حقيقة هذه الأشياء، وتقول زهير من فحول شعراء الجاهلية". فيقول قائل: ما زهير؟ يستعلم عن صفاته ومميّزاته[37].

كيف: اسم يستفهم بها عن حالة الشّيء، نحو: كيف أنت؟ أي: على أيّة حالة أنت؟

كقول القرزدق: **إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا بِالمَدِينَةِ حَاجَةً **** وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَان**

وقد تُستعمل بمعنى النّفي و الانكار، نحو: "كيفَ أفعل هذا"، أو بمعنى التّوبيخ كقوله تعالى: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ آل عمران: 101.

كم: يستفهم بها عن عدد يراد تعيينه، نحو: كم مشروعا خيريّا أعنت؟ أي كم عدد المشاريع الخيرية التي أعنتها".

كانت هذه لمحة موجزة عن أدوات الاستفهام، وهذا الأخير موضوع واسع قد أشبعه البلاغيّون والنحويّون بحثا وتقليبا.

لكن هذه الأدوات لا ترتبط بدلالاتها ارتباطا، تلازميا، فقد تخرج أدوات الاستفهام عن مقتضى دلالاتها الظاهرة لأغراض تواصلية يحكمها سياق الحديث، وما يقتضيه المقام وهو ما يسمّى في البلاغة بالاستفهام المجازي.

3.3 القسم الثاني: الاستفهام المجازي والمستلزم حواريا:

الاستفهام المجازي في الأصل هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، "فقد يخرج الاستفهام إلى غير ما وضع له، ويكون ذلك من خلال الأداة التي تتصدّره، حين تخرج عن معناها الأصلي إلى معان أخرى على سبيل المجاز، وتفهم من خلال سياق الكلام وقرائن الأحوال، ليؤدّي بذلك الاستفهام ظاهرة جمالية وبلاغية، لا تعرف في الأسلوب الحقيقي الذي يسأل به المتكلم شيء معروف ومشهورا أو عن معنًى يفهم من السياق، ويتوجه فيه المتكلم إلى نفسه قبل أن يتوجه إلى الأخرين. ومن هذه المعاني: "النّفي"، التّعجب، التّقرير، التّوبيخ، التّعظيم، التّحقير. وهذه المعاني كثيرة ومطروحة بشكل أوسع في كتب البلاغة.

وقد استطاع غرايس أن يقدّم شرحا منطقيا في كيفية الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم، معتمدا على ما أطلق عليه (مبدأ التعاون) بين المتحاورين. ومبدأ التعاون عنده يعني أن تجعل كلامك بقدر ما هو مطلوب في المرحلة التي يحدث فيها، من خلال الغاية المرجوة من المناقشة التي تجريها، وهذه المبادئ تتفرع إلى أربعة مبادئ أساسية هي كالآتي:

- **مبدأ النوعية**: (لا تقل مالا تعتقده، أو ليس لك فيه برهان كافي).
- **مبدأ الكمية**: (اجعل اسهامك يحمل أخبارا بقدر ماهو مطلوب للمحادثة الجارية) (لا تجعل اسهامك أكثر ممّا هو مطلوب).
- **مبدأ العلاقة/ المناسبة**: اجعل اسهامك على صلة مباشرة بالموضوع.
- **مبدأ الكيفية/الأسلوب**: كن واضحا، أي تجنّب الابهام، تجنّب اللبس، كن مختصرا وكن منظّما.

ويستعمل أسلوب الاستفهام في الاستلزام الحواري كونه يتغيّر دائما بالسياقات التي يرد فيها، وكان "**غرايس**" يرمي من خلال إرسائه "**لمبدأ التعاون**" إلى أنّ الحوار بين البشر يجري وفق ضوابط كما تحكمه قواعد يدركها كل من المخاطب والمتكلّم، فحين يسأل زوج زوجته أين مفاتيح السيارة؟ فتجيب على الطّاولة، نجد أنّ مبادئ التّعاون قد تمثّلت في هذا الحوار،

إذ أجابت إجابة واضحة من حيث **الطريقة**، وصادقة من حيث **الكيف**، كما أنّها استخدمت القدر المطلوب من الكلمات من حيث **الكم**، وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها من حيث **المناسبة**. لذلك لم يتولّد عن قولها أي استلزام[38].

أما خرق مبادئ الحوار فإنه يولد الاستلزام، فمثلا يطلب محمد من زيد الذهاب معه للتّسوق، يجيبه زيد أنه سيحضر حصة النحو، فنلاحظ أن زيدا أجاب صديقه إجابة غير مناسبة عن السؤال. ولكن ما لذي جعل زيد يخرق **مبدأ التعاون؟** نجد أنّ الإجابة تستلزم رفضه للتسوق لرغبته في الحضور لحصة النحو.

ويعد أسلوب الاستفهام في المنظور التداولي فعلا كلاميا يرمي إلى التّأثير في المخاطب بحمله على فعل أو تركه، أو دعوته الاعتراف بحكم ما والتصديق به أو تأكيده، ومن ثمّ يدخل الاستفهام في الطلب، ويشمل الأفعال الكلامية الدالة على الاستفهام، كالسؤال والاستعلام، والاستخبار...إلخ[39].

كما أنّه قد يخرج عن وظيفته اللغوية لغايات بلاغية تداولية يحددها السياق ويكشف عنها ومن هذه الأغراض[40]:

التقرير: هو طلب السائل من المسؤول أن يقر بثبوت أو نفي مضمون الاستفهام ويعترف به اعترافًا مستقرًا بشبه استقرار الماء في الأرض، بحيث لا يأتي للسامع أو المسؤول إنكار بعد ذلك، ولذا عرّفه أهل البلاغة أنه "استفهام غايته حمل السامع على الإقرار"[41]، والاعتراف بأمر قد استقر عند ثبوته أو نفيه. نحو قوله عليه **الصلاة والسلام**: (**أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ**). روى هذا الحديث جندب بن جنادة –رضي الله– عنه أن ناسا قالوا للنّبي صلى الله عليه وسلم: أصحاب الدّثور ذهبوا بالأجور، ذلك أنّهم يقومون بجميع الفرائض المكتوبة إضافة إلى ذلك يتصدّقون بفضول أموالهم. فردّ عليهم النّبي –صلى الله عليه وسلم–: **"أوليس قد جعل لكم ما تصدّقون به؟ إنّ بكل تسبيحة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة"** تضمّن هذا الخطاب النّبوي أسلوبًا إنشائيًا طلبيًا خرج إلى معنى التقرير وعبّر بلفظ الاستفهام لإنكار النّفي في (ليس) وذلك للمبالغة في الإثبات.

وقد أتى به –عليه الصلاة والسلام– بغرض تقرير المخاطب (النّاس) بالخطأ الذي وقعوا فيه، فقد يقع أحد الصحابة في خطأ ما، فيريد النّبي –صلى الله عليه وسلم– أن يتأكّدوا من حقيقة وقوعه فيه. فقد اشتمل على:

قوّة إنجازية حرفية: يمثّلها الاستفهام: أو ليس قد جعل لكم ما تصّدقون به؟

قوّة إنجازية مستلزمة: تتمثّل في التّقرير المتوخى من مراد الاستفهام بطريقة غير مباشرة. (فهذه قوة إنجازية مستلزمة مقاميًا).

التعجب: يأتي التّعجب إمّا لإظهار العجب استغرابًا ودهشة لعدم الألف والاعتياد على الأمر المتعجب منه، أو لأنّ ما يتعجب منه ليس سبب معلوم لوروده عند السائل وقد تشتد حدّته فيقترن به الاستنكار، وأما أن يرد التعجب بمعنى إظهار الاستحسان والإعجاب فيكون تعجّبك لإعجابك به فتسأل سؤالًا "القصد فيه إلى بيان الاستغراب ويجري هذا الاستفهام عادة بعد حصول ظاهرة موطن التعجب"[42]. نحو قوله تعالى: (**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم) البقرة 28**. ففي هذا التركيب انحرفت أداة الاستفهام (كيف) التي وضعت في أصل دلالتها للاستفهام عن الحال، إلى دلالة سياقية أخرى، وهي التّعجب، فالله يتعجّب من أحوال هؤلاء الكفّار الذين يجحدون نعم خالقهم عليهم رغم خلقه لهم من العدم، فقال: كيف تجحدون الخالق وتذكرون الصانع وقد كنتم في العدم نطفا في أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات فأحياكم وأخرجكم إلى الدنيا.[43] وبهذا تكون حمولة التركيب مكوّنة من:

قوة إنجازية حرفية: يمثلها الاستفهام: كيف تكفرون باللّه؟

قوة إنجازية مستلزمة: تتمثل في تعجّبه سبحانه وتعالى من أحوال الكفار، بطريقة غير مباشرة تولدت من المقام الذي قيلت فيه.

خاتمة:

بعد هذه الجولة البحثية التي عالجت البحث في موضوع الاستفهام ومحاولة الكشف عن دلالته التداولية، وبيان مدى دلالة معانيه الحرفية، وكيفية خروجه إلى معان إنجازية، يقدم لنا جملة من النتائج نوردها موجزة ملخصة في الآتي:

-لا يخلوا تراثنا العربي من ظاهرة الأفعال الكلامية، وذلك تحت ما يسمّى بنظرية الخبر والانشاء.

-نظرت التداولية إلى الأساليب الانشائية على أنّها أفعال إنجازية ترمي إلى التّأثير في المخاطب.

-نقطة بداية المعنى الحرفي يبدأ من النظام اللغوي وينتهي إلى معنى تداولي، فالمعنى الحرفي هو نقطة إلهام المعنى المستلزم، وهذا يساعد كثيرا على ضبط انسجام المعنى.

-الاستفهام من أكثر الوظائف اللّغوية استعمالا، كونه حوارا بين سائل ومجيب.

الهوامش والإحالات:

[1] أبو هلال العسكري: الصناعتين -الكتابة والشعر- تحقيق: محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م. ص 06.

[2] المصدر السابق، ص 10.

[3] عبد الله جاد الكريم: التداولية في الدراسات اللغوية، مكتبة الآداب، ط1، 2014، القاهرة، ص109.

[4] باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، كلية الآداب واللّغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، الجزائر، 2011، ص16.

[5] حمّادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 21، تونس، 2011، ص 233-234.

[6] محمد العبد: نظرية الحدث اللغوي، دار الفكر للدراسات، ط1، القاهرة، 1989، ص 22.

[7] سعد لخذاري: الدرس البلاغي بين السيميائيات وتحليل الخطاب، منشورات ضفاف، ط1، الرباط، 2017، ص 195.

[8] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2005، ص 49.

[9] السكاكي: مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987ص161.

[10] سعد لخذاري: المرجع السابق، ص 196.

[11] الأستراباذي، رضي الدين: رضي شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ج1، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي، 1996، ص 323.

[12] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الجيل، ج2، بيروت، 1988، ص. ص، 761، 762.

[13] صباح عبيد دراز: الأساليب الانشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1986م، ص07.

[14] عبد العزيز بن قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992، ص 146.

[15] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص114.

[16] عبد العزيز بن قلقيلة، المرجع السابق، ص 147.

[17] عمر بلخير: نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 73-74.

[18] فضل حسن عباس: أساليب البيان في علوم البلاغة، دار النفائس، ط3، عمان، 2015م، ص72.

[19] عبد العليم السيد فؤاد: أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ص 165.

[20] سيبويه: (أبو بشر بن عثمان بن قنبز)، الكتاب، عالم الكتاب، ج1، بيروت، (د.ت)، ص 157-158.

[21] ابن يعيش: شرح المفصل، دار الكتب العلمية، ج5، ط1، بيروت، 2001، ص 99.

[22] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النّهضة العربية، ط1، بيروت، 2009، ص96.

[23] السكاكي: مفتاح العلوم، ص415 -416.

[24] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي: المنحى التداولي في التراث اللّغوي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2016.ص 130.

[25] المرجع السابق، ص 129.

[26] عبد العزيز عماري: أساليب اللّغة العربية، دراسة لسانية، سلسلة من النحو إلى اللسانيات، مطبعة وراقة سجلماسة، الزيتون، مكناس، 2010م، ص 35-36.

[27] سيبويه: الكتاب، ج1، ص286.

[28] ريم الهمّامي: الاقتضاء وانسجام الخطاب، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط1، بيروت، 2013، ص 409.

[29] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص 181.

[30] قطبي الطاهر: بحوث في اللغة، بن عكنون، الجزائر، 1994م ص3.

[31] المرجع السابق، ص 08.

[32] عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، دار القلم، ج1، ط1، دمشق، 1993، ص260.261.

[33] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1993م، ص 65.

[34] ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تح: عبد المجيد التّرحيني، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص222.

[35] محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م، ص 661.

[36] ابن هشام، مغني اللّبيب، ص366.

[37] المرجع السابق، ص 144.

[38] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، د.ط، الاسكندرية، 2002م، ص35.

[39] عبده العزيزي إبراهيم العزيزي: معالم التداولية، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2017م، ص84.

[40] أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التدا ولية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2014م، ص49.

[41] الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1992، ص 112.

[42] الأزهر الزناد: المرجع السابق، ص 114.

[43] محمّد علي الصابوني: صفوة التّفاسير، ج2، دار الصابوني ص45.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع:

1. ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تح: عبد المجيد التّرحيني، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
2. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.
3. ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الجيل، ج2، بيروت، 1988.
4. ابن يعيش: شرح المفصل، دار الكتب العلمية، ج5، ط1، بيروت، 2001.
5. أبو هلال العسكري: الصناعتين –الكتابة والشعر– تحقيق: محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1986م.
6. أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التدا ولية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2014م.
7. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1993م.
8. الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1992.
9. الأستراباذي، رضي الدين، رضي شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، ج1، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي، 1996.
10. خديجة محفوظ محمد الشنقيطي: المنحى التداولي في التراث اللّغوي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2016.
11. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2009م.
12. ريم الهمّامي: الاقتضاء وانسجام الخطاب، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ط1، بيروت، 2013.
13. سعد لخذاري: الدرس البلاغي بين السيميائيات وتحليل الخطاب، منشورات ضفاف، ط1، الرباط، 2017 .
14. السكاكي: مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
15. سيبويه: (أبو بشر بن عثمان بن قنبز)، الكتاب، عالم الكتاب، ج1، بيروت، (د.ت.)
16. صباح عبيد دراز: الأساليب الانشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1986م،
17. عبد العزيز بن قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992.
18. عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، دار القلم، ج1، ط1، دمشق، 1993.
19. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النّهضة العربية، ط1، بيروت، 2009.
20. عبد العزيز عماري: أساليب اللّغة العربية، دراسة لسانية، سلسلة من النحو إلى اللسانيات، مطبعة وراقة سجلماسة، الزيتون، مكناس، 2010م.
21. عبد العليم السيد فؤاد: أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، مؤسسة دار الشعب، القاهرة.

22. عبد الله جاد الكريم: التداولية في الدراسات اللغوية، مكتبة الآداب، ط1، 2014، القاهرة، 109.
23. عبده العزيزي إبراهيم العزيزي: معالم التداولية، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2017م .
24. فضل حسن عباس: أساليب البيان في علوم البلاغة، دار النفائس، ط3، عمان، 2015م.
25. قطبي الطاهر: بحوث في اللغة، بن عكنون، الجزائر، 1994م.
26. محمد العبد: نظرية الحدث اللغوي، دار الفكر للدراسات، ط1، القاهرة، 1989.
27. محمّد علي الصابوني: صفوة التّفاسير، ج2، دار الصابوني.
28. محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م.
29. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، د.ط، الاسكندرية، 2002م.
30. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت 2005.

-المجلات:

31. باديس لهويمل: التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، كلية الآداب واللّغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، الجزائر، 2011.
32. حمّادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 21، تونس، 2011.

-الملتقيات:

33. عمر بلخير: نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة2012.